

## وجوب لزوم الجماعة ودم الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة بين المسلمين، ورد معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما، وفي الاصطلاح: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ظاهرًا وباطنًا.

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف، وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة، قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)} وَعَتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا { [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣] وقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: ١٠] وقوله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: ٧١]

أما مفارقة الجماعة فأمر طارئ وحادث، لذا جاء التحذير عنها في مواطن عدة منها، قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٠٥] وقوله: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣] وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [الأنعام: ١٥٩]

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة.

### ومن أدلة السنة:

قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم"، قوله " ولا تفرقوا" أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله عبدا سمع مقالتي هذه فحملها، فرب حامل الفقه فيه غير فقيه، ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله،

<sup>١</sup> رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، رقم الحديث: (٨٧٩٩).

ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"<sup>٢</sup>، ومعنى "لا يغل عليهن صدر مسلم" أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غله وتنقيه منه. وقوله صلى الله عليه وسلم: " من فارق الجماعة شرا، خلع ربة الإسلام من عنقه"<sup>٣</sup>.

---

<sup>٢</sup> رواه أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث: (١٣٣٥٠).

<sup>٣</sup> رواه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: (٢١٥٦١).